آثار في السوريث من القرن الحادي عشر

روبين بيت شموئيل

تمهيد:

طبقاً لمعلوماتنا حتى اليوم، فان أقدم آثار لغتنا المحكية السوريث ترجع الى نهايات القرن السادس عشر وتحديداً إلى عام 1591م، حيث وصلنا نصُ شعري مكتوب بها من قبل مار خنانيشوع من روستاقا في منطقة شمسدين [1]. وتشير بعض المصادر الى قصيدة أخرى بعنوان "دوركيثا عن التوبة" كتبها القس هرمز الألقوشي [2]، تكمن أهميتها انها حملت توقيع مؤلفها في البيت الأخير من القصيدة وتأريخ إنتهاء تأليفها في عام 1608م[3]. كما وصلتنا قصائد سوريثية أخرى كتبها القس إسرائيل الألقوشي [4] بواقع أربع قصائد مؤرخة في مطلع القرن السابع عشر، والقس يوسف القس جمال الدين التلكيفي كتب خمس قصائد بعد منتصف القرن السابع عشر[5]. وقد وثــّق القصائد السوريثية الأخيرة المنسوبة لإسرائيل ألقوشايا ويوسف تلكيفنايا زميلنا الإيطالي اليساندرو منغوزي مع ترجمتها الى الإنكليزية وقارن نصوصها في عدة مخطوطات محفوظة في مكتبات الجامعات العالمية في رسالته لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة لايدن الهولندية [6].

سمّى الرواد هذه النصوص الشعرية دورِكثا للمفرد ودورِكياثا للجمع وهو جنس أدبي يعتمد في أغلبه على الموعظة الدينية، وينتمي حصراً الى تراث الآرامية الحديثة اي السوريث. وعليه نستطيع أن نعرّف الدورِكثا إختصاراً بأنها قصيدة السوريث المؤلفة من مقاطع عديدة لكل منها قافية واحدة محددة، وكل مقطع يتألف من أبيات شعرية موزونة. واول

---

[1] راجع البرفيسورة هيلين مور فانديتبيرك في مقالتها " النهضة السريانية: القوش واورميا كمراكز لكتابة الآرامية الحديثة" المنشورة في المجلة المسيحية الشرقية في روما 1998، المجلد 256 ، ص 499-515.

[2] تذكر بعض المصادر بانه والد القس إسرائيل ألقوشايا وتؤكد أخرى بانه حفيده!.

[3] راجع مقال د. ريتا ساكاكنو (جامعة تورينو- إيطاليا) " دوركثا عن التوبة، قصيدة بالآرامية الحديثة كتبت في عام 1608م بيد هرمز الألقوشي: نماذج من مخطوطات مختلفة، المنشور في الكتاب الذي أعده د. أليساندرو منغوزي " AFRO-ASIATIC STUDIES: 11th Italian Meeting of Afro-Asiatic Linguistics"، ميلانو 2005، ص 407-412.

[4] ولد حسب أغلبية المراجع في ألقوش سنة 1541 م وتوفي في 1617 على الارجح. نظم اربع قصائد في السوريث وهي: قصيدة في الكمال (1611)، وقصيدة في خطيئة الانسان (1611)، وقصيدة في الوباء الذي حل بالقوش في عام 1611، وقصيدة عن مارت شموني واولادها السبعة (1663).

[5] ولد القس يوسف جمال الدين عام 1590 وكان رئيساً لكهنة مسقط رأسه قرية تلكيف سنة 1664. نظم ست قصائد بالسوريث وهي: قصيدة في التدبير الالهي (1662)، والاخرى في الحق الساطع (1663)، وقصيدة في تفسير أمثال الانجيل (1666)، واخرى في أقوال السيد المسيح (1667)، وقصيدة في التوبة (تنسب له فقط في مخطوطة برلين لساخو)، والاخيرة عن طفولة السيد المسيح (ايضاً تنسب له في مخطوطة برلين فقط).

[6] اليساندرو منغوزي، (الدكتور). Israel of Alqosh and Joseph of Telkepe, A Story in a Truthful Language, Religious Poems in Vernacular Syriac, (North Iraq, 17th Century). إسرائيل الألقوشي ويوسف التلكيفي، قصة في لغة صادقة، قصائد دينية في السريانية المحكية (شمال العراق في القرن السابع عشر)، لوفان 2002. في جزءين: الاول نصوص وثبت بالمفردات التي وردت فيها, والثاني المقدمة والترجمة، بالانكليزية والنصوص بالسوريث.

نص من هذا الجنس الأدبي السوريثي نشره إدوارد ساخو[7] عام 1896 في اوربا، فيكون بذلك أول من دشّن حقل دراسة القصائد المدونة بالسوريث والتي ترد في المخطوطات تحت إسم (ܕܒܙܟܐ ܡܟܬܒܐ ܕܒܙܟܐ) بالكاف واحياناً بالجيم.

لم يتوفر لنا بعد النص السوريثي الأول الذي دوّنه مار خنانيشوع وعليه لا نستطيع تصنيفه ضمن حقل الدوركياثا فربما يكون قصيدة مؤلفة من أبيات معدودة. اما بالنسبة الى نصوص الشعراء الثلاثة الرواد الآخرين المصنفة ضمن جنس الدوركياثا فندرج أدناه بيتاً واحداً لكل منهم وكما جاء نصاً في المخطوطات السوريثية مع ترجمتها الى العربية، الاول لإسرائيل ألقوشايا على الوزن السباعي والثاني لهرمز ألقوشايا على الوزن السباعي الأفرامي أيضاً والاخير ليوسف تلكيفنايا على الوزن الثاني عشر:

1. ܫܡܥܘܢ ܟܬܒ ܫܟܢ
ܒܥܡܐ ܩܛܠ ܒܗܕܝ
ܒܫܢܐ ܕܒܝܘܢ ܟܢܘܢ
ܡܠܟܐ ܕܡܩܕܘܢܝܬ
ܒܟܬܒ ܓ ܣܘܩܢ
ܒܓܘ ܟܟ ܗܘܕܝ[8]

ترجمة البيت : قيل لشيخ خاطيء
إسمه القس إسرايي
في سنة 1922 ليونان
ملك المقدونيين
اطلبوا له الغفران
انتم يا شعب السورايي

2. ܓ ܫܘܒ ܟ ܣܘܒܟ
ܒܟ ܒܫܕ ܕܥܘܒܪ ܒܟ

[7] تعلم ساخو السوريث بعد أن مكث فترة طويلة في سهل نينوى في العقد الاخير من القرن التاسع عشر متجولاً بين القرى والاديرة المنتشرة هناك، جامعاً المخطوطات السريانية الكلاسيكية ونصوصاً مكتوبة بالسوريث في عدة لهجات بعضها استنسخت حسب طلبه.
[8] الشاعر يستخدم مفردة (سورايي) وهي اشارة واضحة الى تداول هذه المفردة بين ابناء شعبنا في زمن كتابة القصيدة ولم يستخدم (اثورايي ولا كلدايي) علماً انه إنتقل الى الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في عام 1611 (عام كتابة القصيدة) وهو في السبعين من عمره حسب الاب الدومنيكي جان فييي، ومعلومة فيي هذه لم نتأكد منها في مصدر آخر. الملاحظة الثانية ان هذا البيت من قصيدته لم يحتو مفردات دخيلة سوى كلمة (كَلِك) الكردية.

ܝܟ ܚܒܝܒܘܬ ܡܫܝܚܐ
ܐܠܐ ܒܫܘܒܥܐ ܐܝܟ ܐܢܫ ܡܫܝܚ

ترجمة البيت : لم احصل على أي قرش
عن طريق الموهبة التي استلمتها منك
لكن جبلت بالسوء
وابتهجت وشربت وأكلت

3. ܡܢ ܗܘ ܕܢܬܠ ܠܢ ܚܢܢ ܒܫܡܗ ܕܝܫܘܥ.
ܕܢܬܠ ܠܢ ܚܝܠ ܠܡܣܒ ܡܣܚܪܬܐ.
ܘܢܫܬ ܒܠܒܢ ܠܡܗܘܬ ܠܦܘܡܗ ܕܐܠܗܐ.
ܘܢܫܠܡ ܠܢ ܫܠܡܐ ܥܡ ܚܕ ܚܕ.
ܐܡܝܢ ܗܟܢܐ ܢܗܘܐ ܠܢ ܒܫܡ ܝܫܘܥ *

ترجمة البيت: لنتب ونتوسل بسيدنا يسوع ايها المسيحيون
لكي يعطينا القوة لنتحمل ونتجرع التجارب
ويضع التبصر في قلبنا لكي نعمل حسب مشيئته
ويمنحنا السلام مع بعضنا البعض بدون نزاعات

الصفحة الاولى من العدد الاول من جريدة زهريري دبهرا
التي صدرت بالسوريث في اورميا في نهاية عام 1849

[9] يلاحظ في هذا البيت كثرة الكلمات الدخيلة وأخطاء في الاملاء.

إلا إن السوريث كما هو معروف لدى المعنيين خضعت الى التدوين المنـــتظم الواســـع منـــذ منتصف القرن التاسع عشر عندما دوّنت اللهجة المحكية في اورميا لاول مرة لتغـــدو أســـاس لغتنا الأدبية المعاصرة. كان ذلك بتأثير واضح من قبل المرسلين الغربيين الذين وصلوا الـــى المناطق الأم للكنائس الشرقية وقادوا الآشوريين إلى عالم الطباعـــة خصوصـــاً فـــي اورميـــا والموصل، فتمكن أجدادنا منذ ذلك التاريخ المبكر من تدوين وطبع ونشر نصوصـــاً مكتوبـــة بالسوريث في مصنفات أغلبها دينية الهوية مثل العهد الجديد (1846) والعهد القـــديم (1852) وفي مطبوعات علمانية دورية مثل جريدة زهريري دبهرا (1849) وغيرها.

جديد السوريث :

أما اليوم، فإن البروفيسور البريطاني جيفري خان، يرشدنا الى وجود آثار او شواهد في لغتنـــا المحكية السوريث تعود الى بدايات القرن الحادي عشر، أي بفارق خمسة قرون عن معلوماتنا السابقة [10]. جاء ذلك في بحثه الموسوم "الكلمات السريانية في كتاب المستعيني في مخطوطـــة مكتبة أركاديان في إسبانيا: The Syriac Words in the *Kitab al-Musta'i*ni in the Arcadian Library Manuscript" ، مستهلاً بحثه بما عرضه مؤلف المخطوطة اليهـــودي الأصـــل ابـــن بكلاريش (من القرن الحادي عشر) لأسماء أدوية عامة باللغة العربية ومرادفاتها بلغات عـــدة منها الفارسية واليونانية واللاتينية والبربرية والمحكية الرومانية والسريانية. إذ يؤكد المؤلـــف ابن بكلاريش في مقدمة كتابه " ذكرتُ كل ما إستطعتُ أن أجمعه من مختلف الكتب حول كـــل دواءٍ حيثما وجدته ضرورياً لتعريف الناس به في حالة مواجهتهم أسماءاً غير معروفـــة فـــي الوصفات الطبية". وعليه نستنتج ان هدف ابن بكلاريش من ذكر المرادفات اللغوية في أصـــل مخطوطته كان لتسهيل الأمر على الناس في التعرف على الأدوية.

ويؤكد خان بان حقيقة إيراد ابن بكلاريش لهذه المرادفات وفي عدة لغـــات لا تـــوحي بانه كان حسن الاطلاع والمعرفة بهذه اللغات، بل انه على الأغلب كـــان يعـــرف الرومانيـــة المحكية ومن الواضح انه كان حسن الالمام بالعربية أيضاً. ولما كان يهودياً فمن المحتمل انـــه كان يمتلك بعض المعلومات عن العبرية والآرامية التلمودية، إلا إنه لم يكن يمتلك معلومـــات أولية عن اللغات الأخرى التي إقتبس منها وذكرها في كتابه.

بعد التمعن في المرادفات التي اوردها إبن بكلاريش المستلة مـــن مصـــادر متنوعـــة وواسعة، يبدو انها لا تعكس الخلفية الفصيحة للغات التي اقتبس منها بل تظهر إلى حد ما تعدد

[10] جيفري خان. مقاله اعلاه والذي ارسله لنا مشكورا في 20 أيار 2009.

لهجات اللغات التي تعامل معها. توصل جيفري الى الاستنتاج بأن المرادفات التي اوردها المؤلف تحت تسمية اللغة السريانية Syriac Language ، لم تكن متشابهة في الخلفية اللغوية، ومن المحتمل انه كان غير ملم باللهجات المختلفة للغة السريانية، فخلفية هذه المرادفات وأن نعتت بالسريانية إلا إنها لا تنتمي كلها إلى السريانية الكلاسيكية المعروفة [11]. يقول جيفري: " وإن كان بكلاريش يرجّع أصول المرادفات التي يوردها الى السريانية الكلاسيكية، إلا إن بعضها في واقع الحال تنتمي الى الآرامية المحكية وبالذات إلى إحدى اللهجات الآرامية الحديثة المحكية شرقي دجلة أي السوريث ".

ويضيف خان: إن كثيراً من المجتمعات المسيحية الذين كانوا يستخدمون السريانية كلغة الكتابة كانوا يستخدمون الآرامية الحديثة كلغة التحدث اليومية التي حفظت الى وقتنا المعاصر محكية في عدة مجتمعات مسيحية في سوريا، جنوب شرق تركيا، شمال العراق، شمال غرب ايران.

الشكل المحكي من الآرامية الحديثة ينتظم في ثلاث لهجات رئيسة هي: " المجموعة الغربية المحكية في معلولا وغيرها من قرى دمشق، والطورويو المحكية في طورعابدين في تركيا والارامية الحديثة الشمالية الشرقية أي السوريث التي لا زالت محكية حتى اليوم في منطقة واسعة تغطي شمال العراق، شمال غرب ايران و جنوب شرق تركيا شرقي دجلة وشمال سوريا". ويؤكد خان بان هذه اللهجات الآرامية الحديثة والتي أوسعها السوريث هي ليست سليلة مباشرة للسريانية الأدبية، وقد كانت موجودة كلهجات عامية محكية لقرون عديدة جنباً الى جنب مع السريانية الكلاسيكية.

والكلمات التي يصفها إبن بكلاريش بالسريانية تتضمن تلك التي يمكن تشخيصها كسريانية أدبية (كلاسيكية) اضافة الى تلك التي يمكن تشخيصها كآرامية عامية حديثة اي انها تنتمي الى الاثنتين! وهذا يفسر الأصل المشترك لكلتلا اللغتين. إن هذا التمييز ينعكس بعدة انواع من البنى الصوتية التي يمكن استنباطها طالما ان الكلمات السريانية مكتوبة بالرسم العربي، كما هو الحال مع المرادفات في اللغات الاخرى. وعلاوة على ذلك، يقول خان: إن الكتابة اللفظية او النقل الحرفي (النقحرة)[12] لكلمات من السريانية الادبية، تعكس التقليد

[11] كانت قد انجزت هذه التحقيقات على مخطوطة مكتبة اركاديان بحيث ان 31 مرادفاً سريانياً كان قد ورد فيها، لكن في مخطوطة مدريد ورد 29 مرادفاً سريانياً فقط.

[12] النقحرة هي النقل الحرفي أي عملية كتابة أية لغة بحروف ونظام لغة أخرى وقد أصطلح عليه باللغة العربية (النقحرة)، يقابله في السريانية مصطلح متداول إستخدمه السريان منذ زمن موغل في القدم الا وهو (الكرشوني)، وعليه فان مصطلح (ܟܪܫܘܢܝ) يؤدي تماماً معنى (النقحرة) فنضعه أمام أنظار المهتمين بلغتنا لاستخدامه ان تم الاتفاق عليه.

النسطوري الشرقي للقراءة. والسمة المميزة الحاسمة لهذا التقليد هي تفخيم صوت حرف العلة (آ) الاصلي الطويل، وهو الصوت الذي يحتفظ بخاصيته في تقليد القراءة الشرقي كصوت حرف علة قصير غير كامل، والذي يظهر في النقحرة العربية بصوت حرف العلة ألف. وفي تقليد القراءة الغربي، من الجهة الاخرى، فان الصوت الطويل الاصيل (آ) الزقابا يتحول الى صوت الواو الكامل الذي يظهر في اللفظ العربي كصوت الحرف واو. إن النقل الحرفي (الكرشوني) للسريانية التي توجد في نصوص عربية من القرون الوسطى تعكس هذا النمط الغربي للتلفظ، مع كون الواو تمثل صوت الصائت (حرف العلة) الاصلي الطويل (آ).

في كل المنسوخات أو الكتابات اللفظية للكلمات السريانية الكلاسيكية المقتبسة من قبل بكلاريش فان الصائت الأصلي الطويل (آ) / à، يتمثل بواسطة صوت حرف العلة ألف. هذا يتضح في النقل الحرفي للصوت الأخير على التوالي: جوزا، دبّا، كركما، كبريتا ، بسرا / ܟܘܪܟܡܐ, ܓܘܙܐ, ܕܒܐ, ܟܒܪܝܬܐ, ܒܣܪܐ / kurkmà ,debbà ,gawzà, besrà ,kebrithà. هذه المرادفات السريانية طالما لم يكتبها بكلاريش بالتاء المربوطة في الرسم العربي، فعليه ينسبها خان الى السريانية الكلاسيكية!.

وفي عدد آخر من الكلمات يتم تمثيل حرف العلة الطويل الاصلي (آ) في الكتابة اللفظية (النقحرة) بالتاء المربوطة، التي تجعل الصائت (حرف العلة) قصيرا. إن كون حروف العلة (الصوائت) في آخر الكلمات قصيرة هي سمة للهجات الآرامية العامية الحديثة. وهي مشروطة بوقوع او حصول الشدة (النبرة) على الحرف ما قبل الاخير بدلاً من المقطع اللفظي الاخير (أي أكثر من وقوعها على المقطع الأخير). وعليه فإنه يمكن تشخيص مصدر هذه المجموعة من الكلمات على انها آرامية عامية حديثة بدلا من ان تكون لغة سريانية أدبية كلاسيكية، وتتيح لنا سمات اخرى لهذه المجموعة من الكلمات لان نستنتج بانها تأتي تحديداً من مجموعة لهجات اللغة الآرامية الحديثة الشمالية الشرقية. وهكذا فإن التاء المربوطة تعكس بوضوح حرف العلة الاخير القصير (– a أ) الذي هو سمة مميزة لمجموعة لهجات اللغة الآرامية الحديثة الشمالية الشرقية (نينا)، بدلا من الواو (o) القصير الذي هو سمة مميزة للهجة طورويو، مثل سُستة (فرس، بالسريانية سوستا، وسستو ونفسها في لهجات اللغة الارامية الحديثة).

بالاضافة الى ذلك، فان الكتابة اللفظية تعكس الاحتفاظ بلفظ الساكن الأصلي المفخّم لأحرف البكدكفت التي تأتي في بداية الكلمة كما هو الحال في مجموعة (نينا)، وليس صوتها الاحتكاكي كما هو الحال في مجموعة معلولا.

لاحظ خان أيضاً ان جعل صوت حرف العلة الطويل الذي يأتي في وسط الكلمة في مقطع مغلق الذي يظهر في الكتابة اللفظية (ܫܡܪܬܐ : *hmārta*)، هذه أيضاً سمة لهجات (نينا) بحيث أن الكلمة لها شكل ܫܡܐܪܬܐ أي ان الميم تلفظ بالفتاح، حيث إن الحركة الطويلة إذا جاء بعدها ساكن فانها تلفظ كحركة قصيرة. إن صوت الضمة بعد الميم في الكتابة اللفظية التي اوردها بكلاريش (حمُرتة) تظهر رفع آخر، وترقيق او لفظ هذا الحرف بحركة قصيرة يظهر في لهجات مختلفة (ܫܡܝܪܬܐ, ܫܡܘܪܬܐ).

كلمة ܛܓܝܬܐ, ܒܓܝܬܐ :بمعنى إمرأة التي وردت كمرادف لـ (النسا) في عبارة (حليب النسا) تشخص مع مجموعة (نينا)، لأن المفردة المعجمية ܒܓܝܬܐ هي موجودة حصراً في لهجات (نينا)، وان كانت تمثل الكلمة السريانية الأصلية ܒܰܥܝܬܐ . تأصيل الكلمة السريانية ܒܓܝܬܐ يكاد أن يكون مبهماً!، فهي ترد في القاموس بصيغة ܛܓܝܚܐ, ܒܓܝܚܐ بمعنى (الحائك، الناسج). وطبقاً لهذا التأصيل يعتقد جيفري بان الشكل المفرد ܒܓܝܬܐ مشتق من الجمع ܒܓܝܟܐ, ܛܓܝܟܐ . التأصيل الآخر المفترض هو اللفظة الكردية بخت = حظ، حظ سعيد، لكنه يبدو بعيداً عن القرينة العلمية.

إن المرادفات المشخصة من قبل إبن بكلاريش على أنها سريانية لها خلفيات لغوية مختلفة، ويمكن تصنيفها كما يلي:

1. السريانية الأدبية مع التلفظ الشرقي.
2. شكل من أشكال الآرامية المحكية تنتمي الى مجموعة (نينا).
3. لغة اليهود في النصوص العبرية المتأخرة.

لا يوجد في حوزتنا دليل على أن بكلاريش كان قد سافر الى الشرق، وعليه فمن المحتمل انه ذكر الصنفين الاولين للكتابة اللفظية أو النقحره من المصادر المقتبسة التي كانت شرقية في الأصل. مصادر الكلمات في الصنف (1) ربما كانت قد كتبت في المناطق التي كان التلفظ الشرقي للسريانية جارياً، على الأكثر في العراق. النقل الحرفي (الكرشوني) في الصنف (2) من المحتمل انه جاء من العمل الميداني والذي وصل شفاهاً من بين ناطقي اللهجات الآرامية الحديثة الشمالية الشرقية في العراق او في المناطق المجاورة لشرق دجلة. مصادر الكلمات في الصنف (3) ربما تكون أقرب إلى جذور المجتمع اليهودي غير الناطق بالعربية في إسبانيا، والمحتمل انها تعود إلى لهجة بكلاريش نفسه. يحتمل ان بكلاريش لم يأخذ الكتابة

الحرفية (الكرشوني) في الصنفين (1،2) مباشرة من مصادرها الاصلية، بل أخـذها بطريقـة غير مباشرة من المقتبسات الواردة في تآليف أخرى.

أخيراً، يجب الملاحظة بان عدة كلمات منسوخة حرفياً قد حرفت بسبب خطأ الناسـخ، فتحسب من الاخطاء التي ارتكبها ناسخو النصوص. على اية حال، ان وجـود النقـل غيـر المباشر للكتابة اللفظية، مع عدم الالمام الواضح لبكلاريش بالسريانية الكلاسيكية وبأية لهجـة آرامية أخرى، يساعد على الاعتقاد بأن كثيراً من هذه التحريفات قد تكون موجودة في الـنص الاصلي من العمل ولا تحسب على مؤلف المخطوطة.

نماذج للكلمات المنسوخة حرفياً:

1. *جوزا* : ܓܘܙܐ , هي سريانية، لان الحركة الاخيرة طويلـة وكتبهـا المؤلـف بـالالف العربية.
2. *قلدة* : جلد الكبش والتيس : هي سوريث لان صوت المد الأخير قصير وكتبت بالتـاء المربوطة: *gilda* : NENA .
3. الجمل: يعرف الجمل بالسريانية : ܓܡܠܐ, *gamlà* ، لكنه كتبها بالتاء المربوطة: غَملة وقيل قملة : وعليه ينسبها الى السوريث *gumla* : NENA .
4. دم الدب : دبّا والذكر منها دُخرا :

Syriac: ܕܒܐ : *debbā* 'bear', ܕܒܬܐ : *dekhrā*

إن لفظ (دُبّا) مع الضمة ينسجم مع ما هو موجود في (نينا): NENA : *dubba* f. ومع الآرامية اليهوديـة التلموديـة Babylonian Jewish Aramaic, דובָּא (مؤنث). وهنـاك إحتمال آخر بان اللفظ متأثر بالشكل العربي (دُب).

5. ܒܚܬܐ : NENA, *bakhta* . ورد بالتاء المربوطة (بختة).
6. ܣܘܣܬܐ : NENA, *susta* . ورد بالتاء المربوطة (سُستة).
7. ܣܡܩܬܐ ܐܘ ܣܡܝܩܬܐ : NENA, ورد (حمُرته)، وجود الحاء بدلاً من الخاء ربمـا يعـود لخطأ الناسخ. في ديره بون وهيرتيفن (جنوب سعرت التركية) تلفظ الكاف المركخـة (الخاء) حاءاً بعكس المناطق الاخرى حيث تلفظ خاءاً. أما ورود الميم بالضمة فيعكس التلفظ المختلف في لهجات السوريث حيث يرد في بعض اللهجات الاخـرى بالفتحـة والكسرة.
8. ܬܘܪܬܘܒܬܐ : turtwà (الطرطوة): التاء المربوطة تعكس قصر الصوت الطويل (à) أي المد الطويل (زقافا)، الذي هو سمة للآرامية الحديثة. كما أن كتابـة البـاء الأصـلية

بصيغة (واو العربية) يشير إلى لفظها مركخة وهي سمة لتقليد القراءة الشرقي (السوريث) وكذلك من مظاهر (نينا).

الإستنتاج:

النصوص الاولى التي وصلتنا بالسوريث في نهاية القرن السادس عشر ومطلع القرن السابع عشر كانت معظمها على شكل دورِكياثا مكتوبة في قرى شمال بين النهرين وبخاصة قرى سهل نينوى. والدورِكثا هي جنس أدبي على هيئة قصائد او ملاحم شعرية كتبت بمعظمها لاغراض دينية وتربوية تنتمي الى تراث السوريث الأدبي أكثر مما تنتمي الى الأدب السرياني الكلاسيكي. لا نعرف على وجه الدقة مدى قدم مفردة او مصطلح (دوركيثا)، وعليه فان معرفة تاريخ إستخدام المصطلح بصيغته الشعرية وبوظيفته الدينية سيرشدنا حتماً الى معرفة تاريخ التدوين الدقيق للسوريث. كما لا نملك بعد معلومات دقيقة عن المؤدين الاوائل للدوركياثا فهل كان كتاب الدوركياثا الرواد القس هرمز الألقوشي والقس اسرائيل الالقوشي والقس يوسف جمال الدين التلكيفي يؤدونها بأنفسهم؟ خصوصاً انهم كانوا يعرفون الالحان الكنسية كونهم من رجال الاكليروس. هذا ما لا نستطيع تأكيده لكن من المؤكد ان الدوركياثا تقترب او تنتسب الى الشعر الغنائي الذي هو سابق لكل الانواع الاخرى من الشعر.

أما بخصوص الآثار السوريثية الأقدم من الدورِكياثا والتي نبهنا إليها البروفيسور الإنكليزي جيفري خان فنستنتج بأن المرادفات السريانية التي أوردها مؤلف المخطوطة اليهودي الأصل إبن بكلاريش التي درسها خان، تحتمل ان تكون مرجعيتها اللغوية من السريانية الكلاسيكية وهي على الغالب من التقليد الشرقي حيث الصائت الاصلي الطويل (زقافا)، أو من الآرامية الحديثة المحكية والتي من أهم لهجاتها وأوسعها إنتشاراً هي السوريث. إلا أن القياس الذي إحتكم اليه البروفيسور جيفري خان في تأصيل المرادفات السريانية وإرجاعها إلى أصولها اللغوية لم يكن دقيقاً برأينا، حيث أن الكلمات التي كتبها بكلاريش بالالف في الرسم العربي (الكرشوني) ينسبها خان الى السريانية الكلاسيكية، وتلك التي كتبها بكلاريش بالتاء المربوطة فينسبها إلى الآرامية الحديثة المحكية التي أصطلح عليها بـ (نينا: NENA) أي السوريث، وهذا ليس قياساً وافياً ودقيقاً، لان المرادفات المقتبسة مشتركة قاموسياً، فمثلاً (سوستة، كوزا) المستخدمة في الأثنتين أي في الكلاسيكية والآرامية الحديثة ترد بالرسم عينه في المعجم السرياني (ﻫﻮﻫﺔ, ﺣﻮﻗﺎ) وان كتبت كرشونياً بالتاء المربوطة او بالالف.

المصادر:

ــ جيفري، خان (البروفيسور). "الكلمات السريانية في كتاب المستعيني في مخطوطة مكتبة أركاديان"، بحث منشور في المكتبة الاسبانية أركاديان، بالاشتراك مع مطبعة جامعة اكسفورد، من صفحة 95–104، بالانكليزية.

ــ منغوزي، اليساندرو (الدكتور). *Israel of Alqosh and Joseph of Telkepe, A Story in a Truthful Language, Religious Poems in Vernacular Syriac, (North Iraq, 17th Century)*. إسرائيل الألقوشي ويوسف التلكيفي، قصة في لغة صادقة، قصائد دينية في السريانية المحكية (شمال العراق في القرن السابع عشر)، لوفان 2002. بالانكليزية والنصوص بالسوريث.

ــ حبي، يوسف (الأب الدكتور). "أدباء السورث الاوائل" ، مجلة مجمع اللغة السريانية، المجلد الرابع، بغداد (1978)، ص 97–120.

ــ مور فاندينبيرك، هيلين (البروفيسورة). " النهضة السريانية: القوش واورميا كمراكز لكتابة الآرامية الحديثة: A Syrian Awakening. Alqosh and Urmia as centers of Neo-Aramaic writing.” In: Lavenant, R. (ed.), *VII Symposium Syriacum (1996)*. Orientalia Christiana Analecta 256. Rome 1998. pp. 499-515.

– ساكاكنو، ريتا (الدكتورة) " دوركثا عن التوبة، قصيدة بالآرامية الحديثة كتبت في عام 1608م بيد هرمز الألقوشي: نماذج من مخطوطات مختلفة، المنشور في الكتاب الذي أعده د. أليساندرو منغوزي "AFRO-ASIATIC STUDIES: 11th Italian Meeting of Afro-Asiatic Linguistics"، ميلانو 2005، ص 407-412.